رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الشيطان قد أيس أن يعبده
المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم وروى الحاكم وصححه
وأبو يعلى والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الشيطان قد يئس أن تعبد الأصنام بأرض العرب ولكن رضي
منهم بما دون ذلك بالمحقرات وهي الموبقات وروى الإمام أحمد
والحاكم وصححه وابن ماجه عن شداد بن أوس قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول أتخوف على أمتي الشرك قلت يا رسول الله
أتشرك أمتك من بعدك قال نعم أما إنهم لا يعبدون شمسا ولا
قمرا ولا وثنا ولكن يراؤون بأعمالهم انتهى أقول وجه الدلالة منه كما
تقدم أن الله سبحانه وتعالى أعلم نبيه صلى الله عليه وسلم من غيبه
بما شاء وبما هو كائن على أمته إلى يوم القيمة وأخبر صلى الله عليه وسلم أن
الشيطان أيس أن تعبده المصلون في بلاد العرب وفي حديث
ابن مسعود أيس الشيطان أن تعبد الأصنام بأرض العرب وفي
حديث شداد أنهم لا يعبدون وثنا وكل هذا خلاف مذهبكم فإن
البصرة وما حولها والعراق من دون دجلة الموضع الذي فيه قبر
علي وقبر الحسين وكذلك اليمن كلها والحجاز كل ذلك من أرض العرب
ومذهبكم أن هذه المواضع عبد الشيطان فيها وعبدت الأصنام
وكلهم كفار ومن لم يكفرهم فهو عندكم كافر فهذه الأحاديث
ترد مذهبكم هذا لا يقال إنه قد وجد بعض من الشرك بأرض
العرب زمن الردة فإن ذلك زال في أيسر مدة فهو كالأمر الذي
عرض لا يعتد به كما لو أن رجلا أو أكثر من أهل الكفر دخل أرض العرب
وعبد غير الله في موضع خال أو خفية فأما هذه الأمور التي
تجعلونها شركا أكبر وعبادة أصنام فهي ملأت بلاد العرب من
قرون متطاولة فتبين بهذه الأحاديث فساد قولكم إن هذه
الأمور هي عبادة الأوثان الكبرى وتبين أيضا بطلان قولكم

إن الفرقة الناجية قد تكون في بعض أطراف الأرض ولا يأتي لها خبر فلو
كانت هذه عبادة الأصنام والشرك الأكبر لقاتلت أهلها الفرقة
الناجية الظاهرين المنصورين إلى قيام الساعة وهذا الذي ذكرناه
واضح جلي والحمد لله رب العالمين ومن العجب أنكم تزعمون أن هذه
الأمور التي عند القبور وما يفعل عندها والنذور هي عبادة الأصنام
الكبرى وتقولون إن هذا الأمر واضح جلي يعرف بالضرورة حتى
اليهود والنصارى يعرفونه فأخبرونا أين كان عن هذا العلم الفائض
سبحانك هذا بهتان عظيم قد تقدم لكم مرارا عديدة أن
الأمة بأجمعهم على طبقاتها من قريب ثمان مائة سنة ملأت هذه
الأمور بلادها ولم يقولوا هذه عبادة الأصنام الكبرى ولم يقولوا
إن من فعل شيئا من هذه الأمور فقد جعل مع الله إلها آخر ولم
يجروا على أهلها حكم عباد الأصنام ولا حكم المرتدين أي ردة كانت
فلو أنكم قلتم إن اليهود لأنهم قوم بهت وكذلك النصارى ومن
ضاهاهم في بهت هذه الأمة عما ابتدع من الأمر يقولون إن هذه
عبادة الأصنام الكبرى لقلنا صدقتم فإن ذلك من بهتهم وحسدهم
وغلوهم وكذبهم على الأمة بالعظائم بكثير ولكن الله سبحانه وتعالى
مخزيهم ومظهر دينه على جميع الأديان بوعده الصادق وهو
الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون ولكني أقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
دعا للمدينة وما حولها ولليمن وقال الشام حضرموت ونجد قال هناك
الزلازل والفتن أما والله لفتنة الشهوات وفتنة الظلم الذي يعرف
كل خاص وعام حتى أهلها أنها من الظلم والتعدي وأنها خلاف
دين الإسلام وأنه يجب التوبة منها وأنها أخص بكثير من فتنة

Copyright © King Saud University